السلاريون ودورهم الحضاري في مصر وبلاد الشام
العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي
دراسة تاريخية

م. د. حسام قاسم محمد الصميدعي
المديرية العامة للتربية في ديالى

الملخص

تعد الدراسات التي تعنى بالحضارة الاسلامية من اهم الدراسات الاكاديمية والتاريخية التي بها يكشف النقاب عن الوجه الحضاري للدولة العربية الاسلامية للمجتمع الاسلامي والتطور الذي وصلت اليه الحضارة الاسلامية أثناء الحكم الاسلامي ، فقدمت الدراسات التاريخية لنا انماطًا حضارية مهمة منها: دراسة الشخصيات والاسر والبيوت العلمية التي اسهمت في بناء الحضارة والفكر الاسلامي الامر الذي استقطب الباحثين ، ومن جملة هذه الاسهامات الدور الذي مارسه السلاريون برفدهم الحضارة الاسلامية بالعديد من الانجازات ، وما يجب أن يذكره الباحث هو أن السلاريين فيهم العرب والاكراد والتركمان، ولم يكن انتاجهم او عملهم لقومهم ولبلدهم وإنما جاء نداء لإيمانهم وحبهم للإسلام ، وتجدر الاشارة أن الموضوع لم تفرد له دراسة مستقلة وإنما كانت متناثرة بين بطون الكتب، ولأجل تقويم الدراسة استعمل الباحث المصادر والمراجع التي تمّ فيها تعزيز المادة العلمية، وتكونت هذه الدراسة من تمهيد وثلاثة محاور، فكان المبحث الأول في دور السلاريين في الحياة الإدارية والسياسية، أما المبحث الثاني فتناول دورهم في الحياة الاقتصادية، والمبحث الثالث تناولنا فيه دورهم في الحياة الفكرية.

الكلمات المفتاحية: القاهرة، العرب، الأكراد، المماليك، التركمان.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The Salarians and their cultural role in Egypt and the Levant The Fatimid, Ayyubid and Mamluk era Historical study

Hossam Qassem Mohammed Al-Sumaidaie
General Directorate of Education in Diyala
Husamkasem5@gmail.com

Abstract

Studies dealing with Islamic civilization are among the most important academic and historical studies ،through which the veil reveals the true face of Islamic society and the development it reached during Islamic rule. Therefore ،historical studies presented us with important cultural patterns ،including the study of personalities ،families ،and scientific houses that contributed to building civilization and thought. Which attracted the researchers ،and among these contributions is the role played by the Salaris and their support of the Islamic civilization ،and what the researcher must refer to is that the Salaris include Kurds ،Arabs and Turkmen ،and their production or work was not for their people and their country ،but rather came as a call to their faith and love for Islam ، and it should be noted that the place was not singled out for him An independent study ،but it was scattered among the stomachs of books ،and sources and references were used in which our scientific material was strengthened. in intellectual life.

Keywords: Cairo, Arabs, Kurds, Mamluks, Turkmen.

المقدمة:

حفل التاريخ الاسلامي بظهور العديد من الاسر الاسلامية التي أدّت دورًا مهمًا في التاريخ الاسلامي في عدّة عصور اسلامية وأسهمت في بناء الحضارة وظهر على الساحة العديد من الاسر الإسلامية في عصور اسلامية مختلفة ، والتي استمر عطاؤها وبمختلف التخصصات الادارية والاقتصادية والفكرية ، وتعدّ مصر وبلاد الشام من اهم المراكز العلمية والفكرية التي رفدت الحضارة العربية والاسلامية بخيرة الرجال في مجال السياسة والادارة والفكر ، ويضاف الى ذلك أنّها كانت مراكز لجذب العديد من العلماء والمفكرين ولاسيما بعد الغزو المغولي للعالم الاسلامي في القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، فقد شعر العديد من العلماء والقادة والمفكرين بضرورة تعويض الذي فقدته الحضارة جراء الغزو المغولي، فأنشئت العديد من مراكز العلم التي اسهمت في نشاط فكري وعلمي كان الهدف منه رسم وتنظيم الحياة العامة للسكان .

وهنا أدّى السلاريون دورًا مهمًا مع اقرانهم في مصر وبلاد الشام بالإسهام في رسم وبناء الحضارة الاسلامية وكان ذلك بمكانتهم الاجتماعية ووظائفهم الإدارية، وأثناء التتبع في المصادر التاريخية فإن لفظة السلار هو لجماعة اختلفت في النسب والنسبة إلا أننا حاولنا أن نبرز دور هذه المجموعة في التاريخ الإسلامي، وتمّ تقسيم البحث إلى **التمهيد وثلاث محاور**:

أولًا: دور السلاريين في الحياة السياسية والإدارية.

ثانيًا: دور السلاريين في الحياة الاقتصادية.

ثالثًا: دور السلاريين في الحياة الفكرية.

وفي الختام لابدّ من القول إني حاولت إخراج الموضوع على احسن صورة وإني أحمد الله على ذلك وأرجو أن أكون قد وفقت في إنجازه متذكرًا أن الكمال لله وحده.

التمهيد:

عني التاريخ الاسلامي بذكر الشخصيات الإسلامية والأسر بكتب التراجم والطبقات وبقية فروع علم التاريخ، وقدمت الحضارة الإسلامية عبر التاريخ عدّة نماذج منهم كان لها دورًا في نهضة الأمة في الماضي، والقيام بدراسة الأسرة ودور ابنائها في رفد الحضارة بالعلم والمعرفة وفي مختلف التخصصات، وقد تركت أثرًا في المجتمع والمجالات كافة السياسة والإدارة والاقتصاد والفكر، وممّن كان لهم أثر في الدراسات التاريخية هم السلاريون الذين أدّوا دورًا مهمًا في الحياة العامة في مصر وبلاد الشام ونهضوا في بناء الإدارة والاقتصاد والفكر والحضارة، إلا أن الملاحظ أن السلاريين مجموعة من الشخصيات الاسلامية بعضهم مختلفي النسب ، كوّنوا أسرًا داخل مسمى السلار منهم أسرة بختيار وأسرة ايداش والتي انحدر منها العديد من الشخصيات خدمت الحضارة الإسلامية في عصور مختلفة وفي عدّة مجالات .

ولقب السلار ذكره الزبيدي في تاج العروس فذكر(اسم جماعة، وهي كلمة أعجمية أظنها سالار، بزيادة الألف، وهي بالفارسية الرئيس المقدم، ثم حذفت وشدّدت اللام)[١] ، وكان تواجد السلاريين في عصور مختلفة منها: العصر الفاطمي (٢٩٧هـ-٥٦٧هـ) إذ تبّوأ فيه قسم منهم مناصب وزارية مهمة منهم علي بن السلار وزير الظافر العبيدي ، وفي العصر الايوبي(٥٦٧هـ-٦٤٨هـ) والعصر المملوكي(٦٤٨هـ- ٩٢٣هـ) ، ولما لهذه المجموعة وهذه الشخصيات من أهمية اولت الدراسات التاريخية في المصادر القديمة اهمية كبيرة في ترجمة وذكر تفاصيل حياتهم الشخصية والادارية التي تناولنا دراستها في بحثنا في مجال السياسة والادارة والاقتصاد والجانب العلمي والفكري .

أولًا : دور السلاريين في الحياة السياسية والإدارية

مارس السلاريون دورًا سياسيًا وإداريًا مهمًا في عهود وأزمنة مختلفة في مصر و بلاد الشام منها في عهد الدولة الفاطمية والدولة الأيوبية والدولة المملوكية وظهر منهم الأُمراء والوزراء ونواب في الحكم وبذلوا جهودا كبيرة ومخلصة في الوظائف التي اوكلت اليهم وأسهموا في رفد الحضارة الاسلامية بما عندهم من خبرات في الجانب السياسي والاداري ، ومن الشخصيات السلارية المهمة التي أدّت دورًا مهمًا في العصر الفاطمي علي بن اسحاق بن السلار الامير السلاري الملك العادل الكردي الرزرازي[٢] ، وتدرج علي بن اسحاق في المناصب الادارية في مصر مما اكسبه خبرة وكفاءة في الادارة والسياسة وتربى في القصر في القاهرة وهو صغير[٣]، وتقلبت به الاحوال في مصر في الصعيد في مصر وغيره ومنها ثغر الاسكندرية الذي تولى ادارته مدة قبل أن يتولى الوزارة[٤] .

وكان ابن السلار في الاسكندرية وفي هذه الاثناء استوزر الخليفة الظافر الفاطمي[٥] نجم الدين سليم بن مصال[٦] احد رؤوس الأمراء، وكان ابن السلار قد استعظم هذا التوزير ، فجهز حاله وأقبل الى القاهرة [٧] ، وشعر حينها ابن مصال بصعوبة الموقف والمواجهة فذهب الى الجيزة[٨] وذلك في سنة (٥٤٤هـ-١١٤٩م) فدخل ابن السلار الى القاهرة وعلا شأنه فيها واستولى على الممالك والوزارة بلا ضربة سيف ولا طعنة رمح ولقب بالملك العادل امير الجيوش، إلا أن ابن مصال لم يترك ابن السلار على حاله وشأنه فحشد اتباعه وجمع وأقبل ، وفي المقابل وصلت الأخبار إلى ابن السلار فجهز له الأمراء لمحاربته فالتقى الجيشان في مدينة دلاص[٩]، فكسر جيش ابن مصال وقتل ودخل برأسه على الرمح في شهر ذي القعدة وهو من الاشهر الحرم سنة (٥٤٤هـ – ١١٤٩م)[١٠] .

اما في بلاد الشام فكان بختيار السلار نائب طغتكين [١١] ،على دمشق ذكره ابن عساكر فقال: كان ورعًا نزهًا حسن السيرة وافر الحرمة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كثير المحاسن[١٢] ، ولما لهذه الصفات من تأثير في الرعية فقد أحبه الناس ، وقد زرع في اولاده من بعده القيادة والريادة في مجال الإدارة والسياسة والفكر ، فكان ابنه عمر من أصحاب الإدارة والسياسة تولى نيابة دمشق بعد وفاة والده بختيار سنة (٥١١هـ -١١١٧م)[١٣]، غير أننا لم نجد المعلومات الكافية عن توليه النيابة والذي كان له ابن اسمه اسماعيل اهتم في العلم والإدارة وله من الابناء والاحفاد الذين كان لهم الاسهام الكبير في مجال الفكر والعلم في بلاد الشام[١٤]، أما الامير سيف الدين التتري سلار فهو من مماليك الصالح علي بن منصور، قدم سيف الدين خدمات جليلة للسلطان علي بن منصور ولما مات السلطان صار من خواص ابيه المنصور وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين[١٥]، ونائبه منكوتمر[١٦] ، كان مخلصًا لسلطة المماليك ومما ذكر عنه أنه ندب الى الكرك[١٧]؛ لإحضار السلطان محمد فأحضره [١٨] فقدموه على غيره وأعطوه النيابة فخضع له الجميع ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف وكان قليل المظالم [١٩] ، ولما كان في الشام كان يجلس بدار العدل في الميدان الاخضر وحوله القضاة والامراء وكان ذلك يوم السبت[٢٠] ، وتربط الامير علاقة ودّية مع عز الدين القلانسي الملقب بالصاحب وهو من أعيان بلاد الشام له مآثر ومكارم وفضائل وإيثار وهو ذو مال عريض، وذكروا أن الملك الناصر لمّا قدم دمشق أضافه وأهل دولته ومماليكه وخواصه جميعًا ثلاثة أيام فسمّاه إذ ذاك بالصاحب[٢١] ، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على ألسنة الناس أنه كان يدخله في كل يوم مئة ألف درهم [٢٢] ، واستمر في النيابة إحدى عشرة سنة وكان يتحدث إن إقطاعه بضعة وثلاثون طبلخاناه[٢٣]، ولما توجه الملك الناصر إلى الكرك وتملك الجاشنكير[٢٤]

واثناء تولي الجاشنكير السلطنة كان سيف الدين سلار من الامراء المساندين له في هذه البيعة بل عقدت بيعة السلطان في دار سيف الدين سلار وفيها اجتمع كبار اعيان الدولة من الامراء وكبار الموظفين وغيرهم ولقّب الجاشنكير بالملك المظفر[٢٥]، وبعد توليه السلطنة استمر في النيابة وازداد مكانة وسعادة وأقام على ذلك تسعة أشهر فلما عاد السلطان من الكرك تلقاه سلار ولما دخل عليه أعطاه الشوبك[٢٦]، فتوجه إليها في جماعته وتشاغل السلطان عنه ونزح سلار عن الشوبك وطلب البرية ثم خذل، وسير يطلب الأمان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله تعالى فأجابه السلطان إلى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقي أيامًا في البرية مردّدًا مع العرب ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاتبه السلطان واعتقله ومُنع من الزاد [٢٧] ، ولمّا خرج عن سير وخطّ السلطان المملوكي الناصر أمر به فسجن وبقي المدة المذكورة سابقًا فمات جوعًا في السجن ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة منها: الغرور الذي أصابه جراء كثرة الاموال التي كان يحصل عليها[٢٨] أو خوفه من منازعة الجاشنكير[٢٩] وكانت وفاته سنة (٧١٠هـ -١٣١٠م)[٣٠].

اما الامير اقسنقر السلاري شمس الدين الناصري فكان يتصف بالعفة والعدل [٣١] ، وتدرج شمس الدين اقسنقر في المناصب الادارية والنيابات في بلاد الشام ومن المدن التي تولى فيها الادارة والنيابة هي مدينة صفد[٣٢] فحضر اليها وتولى الادارة فيها فأحسن الى اهلها ورأى اهلها من العدل والإحسان ما لا رأوه من قبله [٣٣] وانتقل بعدها الى مدينة غزة الساحلية عوضًا عن الأمير مسعود بن خطير[٣٤] [٣٥] بعد ذلك انتقل الى نيابة طرابلس فحضر إليها وعمل على أحسن وجه وظهرت عليه مهابة وقمع وبطش للمفسدين وظهرت عليه الأمانة والعفة عن اموال الناس[٣٦]، ولمّا كان الامير شمس الدين اقسنقر السلاري أميرًا على غزة كتب إليه السلطان بتجهيز جيش والسير مع السلطان على الرغم من تأخر بعض الامراء وامتناعهم [٣٧] فخرج الامير شمس الدين اقسنقر ومَنْ معه حتى وقف في انتظار السلطان في الزعفة[٣٨][٣٩]، وأثناء الانتظار خرج الامير الفخري ومَنْ معه الى البرية وكان مع الفخري ستون فارسًا، وكان ذلك في الليل إلا أن اقسنقر شعر بفعل الفخري هذا خيانة ومكرًا ضده وفي الصباح خرج اصحاب ابن السلار على اثقال الفخري وأصحابه فنهبوها ورجع ابن السلار ومَنْ معه الى غزة[٤٠]، لكن قبل رجوعه الى غزة وقف مع السلطان الناصر حينما جاء الى الكرك وذلك حينما وقف وجيشه في منطقة الفزعة فكان يمسك أي شخص او مجموعة تريد الدخول الى مدينة الكرك أو صدّ أيّ جيشٍ من شأنه أن يتصادم مع السلطان وأمسك كل الطرق المؤدية الى مدينة الكرك علمًا أن الفخري كان يريد محاصرة الكرك التي فيها السلطان أحمد ممّا دعا الامير شمس الدين اقسنقر السلاري الى مساندة السلطان احمد وبهذا حصلت البيعة للسلطان احمد وحلف الناس له وبايع

الامير ابن السلار ظاهرًا وباطنًا[٤١] ، وفي هذه المدة عمل الامير شمس الدين اقسنقر السلاري على تقوية ومساندة الأمراء في بلاد الشام الذين كانوا يساندون السلطان احمد [٤٢] ، وبعد عودة السلطان احمد الى مصر والخلاف الذي حدث بينه وبين النائب طشتمر[٤٣] ، امسك به وعزله عن نيابة مصر ، وبعد دخول ابن السلار الى مصر هو ومَنْ معه من عساكر الشام ، أعطى السلطان النيابة الى الامير شمس الدين اقسنقر بن السلار ، ولم يزل نائبًا في مصر إلى أن تملك السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل فأقره في النيابة وعمل على احسن وجه وسار في الناس سيرة حسنة وشكروه وكان كثير العطاء ممّا قرّبه الى قلوب الناس [٤٤]، وكانت ايامه في النيابة في مصر سعيدة على قول الصفدي: "وأقام فيها مدة أحاديثها إلى الآن مذكورة"[٤٥] ، وساءت الأحوال بينه وبين السلطان وقبض عليه، وقد شرح لنا المقريزي السبب الذي دعا السلطان للقبض عليه: "كان في نيابته لا يردّ قصة ترفع إليه فقصده الناس من الأقطار وسألوه الرزق والأراضي التي أنهوا أنها لم تكن بيد أحد وكذلك نيابات القلاع وولايات الأعمال والرواتب وإقطاعات الحلقة فلم يرد أحدًا سأله شيئًا من ذلك سواء كان ما أنهاه صحيحًا أم باطلًا فإذا قيل له: هذا الذي أنهاه يحتاج إلى كشف، تغيّر وجهه وقال: ليش تقطع رزق الناس، فإذا كتب بالإقطاع لأحد وحضر صاحبه من سفره أو تعافى من مرضه وسأله في إعادته قال له: رح خذ إقطاعك أو يقول له: نحن نعوضك، ففسدت الأحوال ولاسيما بالمملكة الشامية فكتب النواب بذلك للسلطان فكلمه السلطان فلم يرجع وقال: أنا أيّ مَنْ طلب مني شيئًا أعطيته وما أردّ قلمي عن أحد، بحيث أنه كانت تقدم له القصة وهو يأكل فيترك أكله ويكتب عليها من غير أن يعرف ما فيها فأغلظ له بسبب ذلك آقسنقر الناصري أمير أخور واتفق مع ذلك أنه وشى به أنه يباطن للناصر أحمد ويواصل كتبه إليه فقرّر أرغون العلائي مع السلطان مسكه فمسك هو وحاشيته"[٤٦].

ثانيًا: دور السلاريين في الحياة الاقتصادية

للدراسات الاقتصادية اهمية كبيرة في فهم طبيعة الحياة الاقتصادية في ايّ بلد ومعرفة المستوى المعاشي لأفراد وطبقات المجتمع ، غير أن الظروف الاقتصادية لأي بلد او مملكة يخضع لعدّة ظروف ومتغيرات من شأنها التأثير على المستوى الاقتصادي ، ودراسة الحياة الاقتصادية سواء في مصر او بلاد الشام ، اكسبت الدراسات الانسانية اهمية كبيرة؛ لما لمصر وبلاد الشام من تأثير كبير على المستوى الاقليمي والدولي؛ بسبب الموقع والاهمية السياسية والاقتصادية والدينية ، وفي البدء فإن دراستنا انصبت حول مصر وبلاد الشام ولاسيما في العصر الفاطمي والمملوكي ، أما في العصر الفاطمي فاستقلت مصر والشام استقلالاً تامًا عن الخلافة

العباسية وتمثل ذلك بقطع الخطبة للخليفة العباسي وكذلك سكّ العملة الفاطمية التي سكّت باسم الخليفة الفاطمي ، وعلى هذا فإن الدولة الفاطمية اهتمت بالجانب الاقتصادي كثيرًا وبالأخص في الزراعة [٤٧] والصناعة[٤٨].

وفي العصر الفاطمي كان دورهم بارزًا [٤٩] بالوظائف التي اوكلت اليهم ، ولا يخفى الدور الكبير الذي أدّاه الأكراد في مصر وبلاد الشام وعلى المستويات كافة، ومن أبرز الشخصيات التي أسهمت في تطور الحياة الاقتصادية في العصر الفاطمي هو الملك العادل ابي الحسن علي بن منصور وزير الظافر العبيدي الكردي ، الذي حرص على تنظيم الجانب المالي واستغلاله في احسن وجه منها: البناء وإعمار المدارس والمساجد وغيرها [٥٠]، وتعني الاوقاف: صرف الاموال التي تأتي من وقف ما وصرفها على احتياجات المدرسة التي اوقف عليها من صرف الاجور للشيوخ وتوفير الطعام وكل احتياج المدرسة من اموال ، ومن اهم المدارس التي بناها الملك العادل علي بن منصور هي: المدرسة العادلية[٥١] في الاسكندرية[٥٢] ، إلا أنه مما كان يلام ويؤاخذ عليه أنه يأخذ الناس ببعض صغائر الامور ، ومن المواقف في ذلك أنه قبل وزراته بزمان –وهو يومئذ من آحاد الأجناد– دخل يومًا على الموفق أبي الكرم ابن معصوم التنيسي[٥٣]، وكان يتولى الديوان، فشكا إليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شيء من لوازم الولاية بالغربية، فلما أطال عليه الكلام قال له أبو الكرم: والله إن "كلامك ما يدخل في إذني"، فحقد عليه ذلك فلما ترقى إلى درجة الوزارة طلبه، فخاف منه واستتر مدة، فنادى عليه في البلد، وأهدر دم مَنْ يخفيه، فأخرجه الذي خبّأه عنده، فخرج في زيّ امرأة بإزار وخفّ، فعرف فأخذ وحمل إلى العادل، فأمر بإحضار لوح خشب ومسمار طويل وأمر به فألقي على جنبه وطرح اللوح تحت أذنه، ثم ضرب المسمار في الأذن الأخرى وصار كلما صرخ يقول له: دخل كلامي في أذنك بعد أم لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الأذن التي على اللوح، ثم عطف المسمار على اللوح ويقال: إنه شنقه بعد ذلك[٥٤].

وفي سنة (٦٠٧هـ–١٢١٠م) ظهرت العملة السلارية والتي يبلغ مقدارها ستة عشر ألف دينار[٥٥] ، وهذا يظهر القوة والنفوذ الذي بلغه السلاريون في العصر الايوبي ، الذي من شأنه أن سكّوا عملة باسمهم ، اما الامير شمس الدين اقسنقر السلاري فهو من القادة والامراء الكبار في عصر الدولة المملوكية والذي تولى الإمرة والنيابة في مصر والشام، وذكر الصفدي فإنه: "سار في الناس سيرة حسنة ومشكورة إلا أنه كان كثير العطايا للناس"[٥٦] ، ولمّا جلس في دار النيابة بعدما عمّرها وفتح بها شباكًا ورسم له أن يعطي الأخباز من ثلاثمئة إلى أربعمئة دينار ويشاور فيما فوق ذلك[٥٧].

ثالثًا: دور السلاريين في الحياة الفكرية

شهدت مصر وبلاد الشام تطورًا فكريًا منذ الفتح الاسلامي لها ، وتضافرت عدّة عوامل اسهمت في هذا التطور منها: انشاء المدارس الاسلامية في مصر وبلاد الشام وتوزعت هذه المدارس في القاهرة والإسكندرية اما في بلاد الشام فحظيت المدن الشامية وبالأخص دمشق وحلب وحمص والمدن الشامية الاخرى بإنشاء العديد من المدارس الاسلامية ولاسيما في العصر الايوبي والمملوكي، وعدّت مصر وبلاد الشام في العصرين الايوبي والمملوكي من اهم المراكز العلمية والفكرية في العالم والتي اشترك فيها مجموعة كبيرة من الادباء والعلماء والمفكرين وفي مختلف التخصصات العلمية غير أن نشاط العلماء في مصر والشام لم يقتصر على الشاميين والمصريين فحسب بل كان للعلماء الوافدين الدور في النشاط الفكري في نمو وتطور الحركة الفكرية ، و كانت العوامل الخارجية التي ألهبت الحماس لدى العلماء والمفكرين منها: الحروب الصليبية والغزو المغولي الذي تعرضت له بغداد واستيلائهم على المدن الاسلامية وقتل العديد من العلماء وحرق الكتب العلمية ، وفي هذه الظروف الصعبة التي مرّت بها الامة الاسلامية تولدت فكرة التعويض عمّا فقدته الامة الاسلامية والعربية ، وأما العوامل الداخلية فتمثلت بدور السلاطين والامراء ورجال الدولة ، فقد شهدت المدن المصرية والشامية تشجيعًا من السلاطين ورجال الدولة للعلماء في اقامة الدروس العلمية ونشر العلم ، وممّا ساعد اكثر أن بعض رجال الدولة كان له باع في العلم والمعرفة منهم مَنْ كان اديبًا[٥٨] وشاعرًا[٥٩] وتنوع إسهام رجال الدولة في تشجيع حركة التأليف وفي انشاء المدارس الاسلامية[٦٠] ، ولم يكن انشاء المدارس ودور العلم وتطور الحركة الفكرية مقصورًا على السلاطين ورجال الدولة ، بل شملت الكثير من طبقات المجتمع وفئات واسعة تكاتفت وعملت في بناء وحدة ثقافية شجعت العديد من العلماء وطلبة العلم التوجه الى مصر وبلاد الشام والاسهام مع اهلها في رفد الحضارة العربية والاسلامية بالعديد من العلوم والمعارف ، والسلاريون كغيرهم من افراد المجتمع العربي الاسلامي في مصر وبلاد الشام اسهموا في مجال الفكر والعلم ، ويتضح ذلك جليًا في الدور الذي أدّاه رجال الدولة في هذا المجال، ومن الوزراء الذين أدّوا دورًا كبيرًا في ذلك هو علي بن منصور ابي اسحاق الكردي الرزرازي [٦١] وزير الظافر العبيدي[٦٢] الذي تولى الوزارة سنة (٥٤٣هـ-١١٤٨م)[٦٣] ، فقد اسهم الوزير علي بن السلار في تطور الحركة الفكرية وذلك ببناء المدارس العلمية وبالأخص تلك التي في الاسكندرية المسماة بـ(المدرسة العادلية)؛ نسبة لهذا الوزير العادل[٦٤]، وبعد البناء جعل الوزير ابن السلار وقفًا لهذه المدرسة[٦٥] ، وهذا الوقف يلبي حاجة المدرسة المالية ، ولابدّ من الاشارة هنا إلى أن الوزير ابن السلار كان شافعيًا وعنده معرفة بالمذهب الشافعي ممّا حدا به أن

يجعل التدريس في هذه المدرسة على قواعد ومنهج المذهب الشافعي[٦٦]، وذكر عنه أنه كان له يحب الجلوس والسماع من العلماء مما يشير إلى أن ابن السلار هذا كان من رجال الدولة الذين لهم ميل وحبّ للعلم والعلماء[٦٧]، ولوحظ هذا الامر حينما قرب وأسند مهمة القضاء للعالم الجليل مجلي بن جميع[٦٨] وهو من اعيان الفقهاء في مصر والمشار اليهم في ذلك الزمان[٦٩] .

اما الشيخ بهرام بن محمود بن بختيار ابو محمد الاتابكي[٧٠] فهو من شيوخ وعلماء الشام وهو سليل بيت علم ورياسة ، وهذه الاسرة اسهمت في تكوين هذه الشخصية العلمية التي رفدت الحضارة العربية الاسلامية بالعلوم والمعارف ، واستمرارًا في العطاء لهذه الاسرة برز اسم آخر وهو عباس بن بهرام بن محمود الذي اهتم بطلب العلم وسماعه ، وبعد أن شاع صيته رحل اليه طلبة العلم من مختلف البلدان والامصار وزخرت كتب التاريخ بمروياته وعلومه [٧١] ، اما الابن الآخر فهو محمد بن بهرام بن محمود بن بختيار الاتابكي ابي عبد الله بن السلار وهو من بيت علم وإمرة إلا أن اهتمامه كان منصبًا على حبّ العلم والمعرفة والمساهمة في نمو وتطور الحضارة العلمية والفكرية في بلاد الشام بالتدريس في حلقات العلم ورحل اليه طلاب العلم من مختلف البلدان [٧٢]، وذكر الذهبي انه اختلط ذهنه من مرض اصابه ونسي الكثير من العلوم والاحاديث وحفظ الكتب[٧٣]، وأسهمت هذه العائلة الكريمة في الكثير من مجالات الحياة في بلاد الشام وأبدوا نجاحًا في الاعمال الموكلة اليهم فضلًا عن أنهم كانوا روادًا ومعلمين في ميادين تخصصاتهم وتركوا آثارًا علمية طيبة في العلوم التي ابدعوا فيها .

واستمر عطاء العائلات الشامية السلارية التي منها عائلة ايداش التي كان من ابرز رجالها هو اسماعيل بن ايداش بن السلار شمس الدين ابو الطاهر فهو من رواد الحركة الفكرية في بلاد الشام [٧٤] وهو من اهل الخير والبرّ حدّث عنه العديد من طلبة العلم والمشايخ في علوم ومعارف شتى منهم: ابو حامد الصابوني وابو الفضل بن عساكر وغيرهما[٧٥] ، وشعر ابن السلار بضرورة الاهتمام بالعلم ونشره ورعايته ولذلك ذكر الذهبي انه ترك كل شيء ولازم الجماعات والعلم [٧٦] واما الاديب والعلامة احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن بختيار السلار فهو من هذه الاسرة التي كان لها باع في العلم والإمرة وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يشغله ذلك عن العلم فقد كان مجال ابداعه في الشعر ومن اشعاره :

أحِنُّ إلى الوادِي الذي تَسْكُنونَه ... حَنينُ مُحبّ زالَ عَنْه قَرينُهُ

واشتَاقُكم شَوقَ العَليلِ لبِرئِهِ ... وقدْ ملَّ آسِيهِ وقلَّ معِينُه

ولولا رِضَاكُم بالبِعادِ لزُرتكُم ... زِيارةَ مَنْ دنياهُ أنتُم ودينُه

وأرغَمتُ أنفَ البَينِ في جَمْعِ شملِنا ... ولكنْ بجُهدِي في رضاكم أعينه[٧٧]

واما علي بن سليمان ايداش بن السلار ابو الحسن واخوه اسماعيل بن سليمان فهم من رواد الحركة الفكرية في بلاد الشام في الفقه والعلوم والمعارف ، ومما ذكر في علي انه كان يميل الى علم المنطق وقال الذهبي واصفًا حاله: (الفقه اولى به كما كان ابوه)[٧٨] ، اسهم ابوه مع غيره من رواد العلم والمعرفة في بناء المنظومة الفكرية في بلاد الشام على احسن وجه ، وكان لعلي بن سليمان الاسهام في هذا الجانب ، اما أبو بكر بن عمر بن ابي بكر بن السلار فهو الاديب البارع صاحب العلم والمعرفة في فنون العلوم وتخصصاتها ولاسيما في الادب والشعر لذا اطلق عليه بالأديب البارع الذي اتقن فنون اللغة وكان فاضلًا فيها ووصفه الصفدي فقال: (كان ذا جلد على الجدال وقدرة على المناظرة والاستدلال جيد العبارة بديع الكتابة والاستعارة تفنن في الفضائل وتوسع في يراد الدلائل ونظم شعرًا [٧٩] ، ولما تمتّع به من علوم وفضائل توجهت انظار طلاب العلم اليه فأروى العطاشى من موارده وفضائله في التدريس والتعليم والمعاملة ، وأصبح من رواد الحركة الادبية في بلاد الشام وله شعر:

يا حَسن نقش حكّى في كفّ غانيةٍ ... زهرُ الرياضِ وريحانُ البساتينِ
لم تصنعيه لتَحسينٍ ولا عَبثا ... بل رمز اسماءِ عشّاقٍ مجانينِ) [٨٠]

وعلى الرغم من اهتمامه في علم الادب والشعر إلا أنه لم يغفل عن علم الحديث والرواية وممّن سمع منه ابن عبد الدائم [٨١] ، وصفه الصفدي فقال: "وهو من بيت حشمة وإمارة، وللرياسة عليه دليل وأمارة، مع عزة في نفسه، وإعراض عما في ابناء جنسه، وهمّة تبلغ الثريا، وعزمة يتضوع بها المجدريا"[٨٢] .

واما العالم عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن يبرم بن بهرام بن بختيار ابن السلار[٨٣] فهو سليل عائلة إمرة ورياسة إلا أنه كان جلّ اهتمامه هو طلب العلم وتعليمه فكان من علماء الشام البارزين في علم القراءات[٨٤] ، وذكر ابن حجر العسقلاني في ترجمته فقال: (كانت لديه معرفة بالفرائض والعربية، وله مشاركة في الفقه، وصنّف في القراءات مؤلفات مفيدة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، وله خطب جياد)[٨٥] ، ولما تمتع به من علم ومعرفة في العلوم سهل على طلبة العلم الاخذ عنه وجذب طلبة العلم اليه الاسلوب السهل والاخلاق الفاضلة التي تمتع بها فكان من المساهمين حقًا في تطور الحركة الفكرية في بلاد الشام ، اما العالم والإمام البارز ابراهيم بن ابي بكر بن عمر بن السلار فهو ينتمي الى عائلة بختيار السلار العائلة التي ظهر منها العديد من العلماء وفي مختلف العلوم والمعارف وكان عصر ابراهيم بن ابي بكر بن السلار في نهاية العصر المملوكي الاول وبداية العصر المملوكي الثاني الذي شهد نموًا وتطورًا في الحركة الفكرية

في بلاد الشام ، وكان لابن السلار الدور المهم والمحوري كغيره من طبقة العلماء الذين وقع على عاتقهم نشر العلم والتجديد وبالأخص في علم القراءات [٨٦] ، فضلاً عن العلوم الاخرى في الادب والشعر والنظم [٨٧] ، وأما يوسف بن عبد الوهاب بن ابراهيم فدوره لا يخفى على احد وهو من عائلة بختيار السلار ، فكان له اهتمام في علم الحديث وسمع العلوم من المشايخ ولاسيما كتاب الترمذي [٨٨] ، وبدوره نقل هذه العلوم بالتدريس في المدارس والمساجد فكان من رواد الحركة الفكرية والعلمية في بلاد الشام.

اما عن دور النساء في تطور الحركة الفكرية ، فقد كان لهنّ دور بنّاء وإسهام واضح في رفد الحضارة الاسلامية بخيرة الابناء بالتربية العلمية والاخلاقية التي عنيت بها تلك الأسر الاسلامية، إلا أن بعض النساء كنّ من الركائز المعرفية التي قامت عليها مبكرًا نهضة العلوم الإسلامية بما فيها من رجال العلم ونسائه وبالتالي فإن حضور المفتيات والفقيهات في المجال العام الإسلامي كان جزءًا من هذا الكل المعرفي النسائي الزاخر، إذ لم يخلُ قُطر من أقطار الإسلام في عصر من العصور من فقيهات "موقِّعات عن الله ومن ابرز النساء التي تركت أثرًا في مجال العلم والمعرفة هي خديجة بنت عبد الرحمن بن عمر بن عوض المقدسية والدة الشهاب أحمد بن السلار[٨٩] ، التي منحت العديد من الإجازات في العلوم الاسلامية وأجاز لها الكثير من العلماء منهم: النشتبري[٩٠] ، والرشيد بن مسلمة، والحافظ بن خليل، ولها الكثير من الروايات في الحديث منها: حديث الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضي الله عنه): (تقتتلك الفئة الباغية)[٩١].

الخاتمة

بعد حمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبتيسير من الله تمّ إكمال البحث والتوصل إلى نتائج منها:

١- اهمية دراسة الشخصيات الاسلامية ودورها في بناء المنظومة الإدارية والاقتصادية والفكرية في البلاد الإسلامية.

٢- من النتائج التي تمّ التوصل إليها دور الأسر الإسلامية وتأثيرها في مجريات الحياة السياسية في العديد من الامصار الاسلامية الذي غيّر واقع بعض البلدان الإسلامية كثيرًا.

٣- تبيّن في البحث الدور الذي أدّاه السلاريون في مصر والشام وأنهم كان لهم دور محوري في عدّة جوانب فيهما .

٤- ظهر دور السلاريين في المواقع التي اوكلت اليهم ومدى تأثيرهم في رفد الحضارة العربية والإسلامية .

٥- بروز الدور الحضاري للنساء في الحكم الإسلامي .

٦- اصبحت مصر والشام ومنذ الفتح الإسلامي لها مراكز حضارية مهمة .

٧- مارس الاكراد في مصر والشام ادوارًا سياسية وإدارية مهمة وإسهامهم الكبير في رفد الحضارة الإسلامية .

الهوامش

References

(١) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت ١٢٠٥هـ- ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (الكويت ١٩٦٥م)، ج١٢ ص٧٠.

(٢) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ -١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان تحقيق: إحسان عباس دار صادر، (بيروت، لبنان ١٩٩٤م)، ج٣ ص ٤١٦.

(٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ -١٣٧٢م) طبقات الشافعيين، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية (مصر، القاهرة ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣م)، ص٦٣١.

(٤) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ-١٣٤٧م) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ط ١، دار الغرب الإسلامي (القاهرة /مصر_ ٢٠٠٣م)، ج١٥ ص٨٩.

(٥) أبو المنصور إسماعيل الملقب بـ(الظافر) ابن الحافظ محمد بن المستنصر بن الطاهربن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي بويع الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه، وكان أصغر أولاد ابيه سناً، وكان كثير اللهو واللعب، بن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت ٧٧٤هـ .١٣٧٢م) الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت،لبنان ١٤٠٢هـ)، ج١ ص٢٣٧.

(٦) سليم بن محمد بن مصال نجم الدين من اهل بلدة (لك) بالقرب من برقة كان شهمًا مقدامًا صار من اكابر دولة العبييدين تولى وزارة الظافر العبيدي خمسين يومًا بعدها تغلب عليه علي بن السلار ليلة الثلاثاء في الرابع عشر من شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمئة ، الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ -١٢٦٥م)، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث (بيروت / لبنان ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)،ج١٥ص٢١٠.

(٧) الذهبي ، العبر في خبر من غبر تحقيق د. صلاح الدين المنجد مطبعة حكومة الكويت (الكويت ١٩٨٤م)،ج٣ص٦.

(٨) الجيزة: بليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها ولها كورة كبيرة واسعة وهي من أفضل كور مصر ، الحموي ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ- ١٢٢٨م) معجم البلدان،ط ٢، دار صادر،(لبنان، بيروت ١٩٩٥ م)،ج٢ص٢٠٠.

(٩) بفتح أوله، وآخره صاد مهملة: كورة بصعيد مصر على غربي النيل أخذت من البر وتحوي قرى وولاية واسعة، ودلاص مدينتها معدودة في كورة البهنسا ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ص٤٥٩.

(١٠) ابن العماد،عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، ط ، دار ابن كثير، (دمشق – بيروت ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)،،ج ٤ص١٤٨.

(١١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠ص٥٤.

(١٢) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف، (ت ٥٧١هـ١١٧٥م) ،تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(القاهرة ، مصر ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م)، ج٧١ص٣٥٨.

(١٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧١، ٣٥٨.

(١٤) النجدي، محمد بن عبد الله بن حميد ثم المكي (ت ١٢٩٥ هـ١٨٧٨م) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، وآخرون ،ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت – لبنان١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م)،ج١ص٢٠.

(١٥) لاجين، السلطان، الملك المنصور، حسام الدِين المنصورِي، السيفي، نائب قلعة دمشق وكان جيد السيرة، محببًا إلى الدمشقيين، فيه عقل زائد وسكون وشجاعة مشهورة وديانة وإسلام وقد جرت له فصول وأمور، وخنق بين يدي الملك الأشرف، ثم خلي فإذا فيه روح، ثم ثابت إليه نفسه بعد الإياس فرق له السلطان وأطلقه، ثم أحسن إليه وردّه إلى رتبته، المتوفى سنة ثمان وتسعين وستمئة ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٥ص٨٨٥.

(١٦) الأمير سيف الدين مملوك السلطان حسام الدين لاجين فسلك في النيابة ما لا يجب، وترك كل أمير من الأكابر وقلبه من الخوف يجب، وجسر أستاذه على إمساك جماعة، وهون عليه أمانيه وأطماعه، فتغلثت الخواطر من الأمراء الأكابر، وتوحشوا بعد الأنس وأيقنوا أن السجون لهم مقابر. فقتلوا السلطان، وبنى المدرسة التي داخل القاهرة، ودرس بها في شوال سنة سبع وتسعين وستمئة ، الصفدي ، اعيان العصر واعوان النضر ،ج٥ص٤٥٦.

(١٧) والكرك مدينة في الاردن ذات قلعة تعرف بكرك الشوبك مدينة محدثة البناء كانت ديرًا يديره الرهبان ثم كثروا ، فكبّروا بناءه، وكثروا ابناءه ، وآوى إليهم أناس من مجاوريهم من النصارى، فقامت لهم به أسواق، ودارت لهم به معايش، وأوت إليه الفرنج، فأدارت أسواره فصار مدينة مشهورة، ثم بنوا حصته فكانت قلعة مذكورة فاستولى عليها الفرنج ، العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي ، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ١٣٤٨م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، (الإمارت العربية المتحدة، أبو ظبي١٤٢٣ هـ) ،ج٣ص٥٤٧.

(١٨) ابن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ١٣٦٢م) فوات الوفيات تحقيق: إحسان عباس ط١، دار صادر – (بيروت – لبنا ١٩٧٤م)،ج٢ص٨٦.

(١٩) الذهبي، العبر في خبر من غبر ، ج٤ص٢٥.

(٢٠) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ١٣٨٢م)،البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط١، دار إحياء التراث العربي(بيروت ، لبنان١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م)، ج١٤ص١٤.

(٢١) ابن بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد(ت ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش ، ط٢ ، المكتب الإسلامي (بيروت، لبنان، ١٩٨٥م)، ج١، ص٥٥.

(٢٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٦ص٣٣.

(٢٣) طَبْلخاناة أو طبلخانات: طبول تضرب مع أبواق وآلات موسيقية أخرى فنسمع أصواتها عدة مرات في اليوم على أبواب السلاطين وأبواب أصحاب المناصب العالية ، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ-١٨٨٢م) تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه(جـ ١ – ٨: محمَّد سَليم النعَيمي ،جـ ٩، ١٠، جمال الخياط ، ط ١، وزارة الثقافة والإعلام، (الجمهورية العراقية ، بغداد من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م) ، ج٧ص٢٤.

٢٤() المعز أيبك التركماني الصالحي الجاشنكير السلطان، الملك المعز، عز الدنيا والدين، أيبك التركماني، الصالحي، الجاشنكير، صاحب مصر قتل في ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وستمئة ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط واخرين ط ٣، مؤسسة الرسالة،(بيروت ، لبنان ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)،ج٢٣ص١٩٩.

(٢٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٤ص٤٨.

(٢٦) قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك، الحموي، معجم البلدان ، ج٣ص٣٧٠.

(٢٧) الصفدي ، أعيان العصر وأعوان النصر،ج٢ص٤٩٠.

(٢٨) ابن خلكان الوافي بالوفيات ، ١٦ص٣٤.

(٢٩) الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر،ج٢ص٤٩٠.

(٣٠) ابن شاكر ، فوات الوفيات ،ج٢ص٨٧.

(٣١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٩ص١٨٤.

(٣٢) بالتحريك، والصفد: العطاء، وكذلك الوثاق، وصفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهي من جبال لبنان ،الحموي ، معجم البلدان،ج٣ص٤١٢.

(٣٣) الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج٩ص.١٨٤

(٣٤) وهو ابن الأمير عز الدين أيدمر الخطيري أحد الأمراء تولى الحجابة وبعدها تولى نيابة غزة بتولية من الامير قطلوبغا ، المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (ت ٨٤٥هـ-١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ،ط ١، دار الكتب العلمية – (بيروت/ لبنان ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)،ج٣ص٢٩٢.

(٣٥) المقريزي، السلوك في معرفة الملوك ، ج٣ص٢٩٧.

(٣٦) المصدر نفسه ، ج٣ص٢٩٨.

(٣٧) المصدر نفسه ، ج٩ص١٨٣.

(٣٨) لم اجد لها تعريفًا.

(٣٩) المقريزي، السلوك في معرفة الملوك ، ج٣ص٣٦٦.

(٤٠) المصدر نفسه، ج٣ص٣٦٦.

(٤١) الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ج١ص٥٥٣.

(٤٢) المصدر نفسه، ج١ص٥٥٣.

(٤٣) الأمير سيف الدين حمص أخضر الساقي الناصري له فضائل ومحاسن كثيرة تولى نيابة دمشق وحلب ومصر فأمسك بعد مدة قصيرة، وذهب به إلى الكرك والعيون لفقده غير بصيرة، فقتل هو والفخري ضربًا بالسيف ، الصفدي ، اعيان العصر واعوان النضر ،ج ٢ص٥٨٧.

(٤٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٩ص١٨٤.

(٤٥) الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ج١ص٥٥٤.

(٤٦) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج٣ص٣٩٤.

(٤٧) راشد البرادي، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ، (القاهرة مصر١٩٤٨م) ، ص٧٣.

(٤٨) سرور، محمد جمال الدين ، تاريخ الدولة الفاطمية ،دار الفكر العربي (القاهرة، مصر١٩٩٤م)، ص١٣٩.

(٤٩) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ص٤١٦.

(٥٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٥ص٢٠٩.

(٥١) نسبة لمؤسسها الملك العادل علي بن منصور.

(٥٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥ص٢٠٩.

(٥٣) الموفق أبو الكرم محمد بن معصوم التنيسي توفي في يوم الجمعة الرابع من شوال وكان يتولى نظر الديوان في مصر ، المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق: جمال الدين الشيال، وآخرون- ط١، لجنة إحياء التراث الإسلامي ،(القاهرة مصر)،ج٣ص١٩٩.

(٥٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ص٤١٧.

(٥٥) الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج١٣ص٢١.

(٥٦) الوافي بالوفيات ،ج٩ص١٨٤.

(٥٧) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج٣ص٣٧٨.

(٥٨) الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج١١ص٩٣٦.

(٥٩) الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج١١ص٩٣٦.

(٦٠) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري (ت ٧١١هـ-١٣١١م) ،مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، وآخرون ،ط١، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (دمشق – سوريا، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م)،ج٣ص٢٢٩.

(٦١) الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج١٣ص٢١.

(٦٢) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ-١٣٦٩م)،طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي وآخرون ،ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع(الدمام ،السعودية ١٤١٣هـ)، ج٦ ص٣٧.

(٦٣) الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج١١ص٩٣٦.

(٦٤) اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ١٣٦٦م)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م)،ج٣ص٣٠٦.

(٦٥) ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (٦٥٨هـ-١٢٥٩م) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ، مكتبة الثقافة الدينية – (القاهرة، مصر ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص٤٩.

(٦٦) ابن كثير ، طبقات الشافعية ،ج١ص٦٣١.

(٦٧) المصدر نفسه ،ج١ص٦٣١.

(٦٨) مجلِّي بن جُمَيع بن نجا المخزومي الأرسوفي الأصل ، ثم المصري القاضي أبا المعالي. ولي قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين وخمسمئة، ثم عزل سنة تسع وأربعين. ومات في ذي القعدة سنة خمس "وخمسمئة". ومن تصانيفه: كتاب أدب القضاء، وكتاب الجهر بالبسملة، نقل عنه في الروضة الذخائر ، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ-١٥٠٥م) ،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة، مصر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م)،ج١ص٤٠٥.

(٦٩) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ص٢٠٤.

(٧٠) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٣ص٤٠٥.

(٧١) المصدر نفسه ، ج١٣ص٨١٢.

(٧٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٤٥ص ٢٩٣.

(٧٣) تاريخ الاسلام ،ج٤٥ص ٢٩٣.

(٧٤) ابن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٧ص٢٣٨.

(٧٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٤٥ص ٢٨٣.

(٧٦) تاريخ الاسلام ،ج٤٥ص ٢٨٣.

(٧٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج١٤ص ٦٥.

(٧٨) تاريخ الاسلام ،ج١٤ص١١٠.

(٧٩) اعيان العصر واعوان النصر ، ج١ص٧٢٩.

(٨٠) الذهبي ، معجم الشيوخ ، ج٢ص٤١٤.

(٨١) المصدر نفسه ، ج٢ص٤١٤.

(٨٢) اعيان العصر وأعوان النصر ، ج١ص٧٢٩.

(٨٣) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (٨٣٣هـ-١٤٢٩م) ،غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية(القاهرة، مصر ١٣٥١هـ)، ج١ص ٤٨٣ .

(٨٤) بن حجي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد السعدي الحسباني الدمشقي (ت ٨١٦ هـ-١٤١٣م) تاريخ ابن حجي ،ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري ،ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)،ج١ص١٩٧.

(٨٥) انباء الغمر بأبناء العمر.

(٨٦) الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني (ت ٨٣٢هـ-١٤٢٨م) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ،تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م)ج١ص٤٢١.

(٨٧) الصفدي ، الدرر الكامنة ،ج١ص٢٢.

(٨٨) المصدر نفسه ،ج١ص٢٢.

(٨٩) الذهبي ، معجم الشيوخ ،ج ١ص٢٢٨.

(٩٠) والنشتبري أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن معمر الفقيه ضياء الدين شيخ ماردين روى عن أبي الفتح ابن شاتيل وجماعة وكان له مشاركة قوية في العلوم ، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣ص٢٦٣.

(٩١) الذهبي معجم الشيوخ الكبير للذهبي ،تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة ط١،مكتبة الصديق،(الطائف – المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)،ج ١ص٢٢٨.

ترجمة المصادر والمراجع العربية:

Ibn al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Quda'i (658 AH-1259 AD) Dictionary of the companions of the judge Abi Ali Al-Sadafi, Library of Religious Culture - (Cairo, Egypt 1420 AH - 2000 AD).

Ibn Badran - Abdul Qadir bin Ahmed bin Mustafa bin Abdul Rahim (d. 1346 AH-1927 AD) The Destruction of Ruins and the Imagination - Investigation - Zuhair Al-Shawish , 2nd Edition The Islamic Bureau (Beirut, Lebanon 1985 AD,) .

Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (833 AH-1429 AD) The End Goal in the Layers of Reciters, Ibn Taymiyyah Library (Cairo, Egypt 1351 AH).

Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah Al-Rumi (d. 626 AH - 1228 AD) Dictionary of Countries, 2nd Edition, Dar Sader, (Lebanon, Beirut 1995 AD).

Ibn Hajji, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad al-Saadi (d. 816 AH-1413 AD) History of Ibn Hajji, text control and commentary: Abu Yahya Abdullah Al-Kandari, 1st edition, Dar Ibn Hazm for printing, publishing and distribution, (Beirut - Lebanon, 1424 AH - 2003 AD).

Ibn Khalkan Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmed bin Muhammad (d. 681 AH-1282 AD) The deaths of notables and the news of the sons of time - investigation - Ihsan Abbas Dar Sader - (Beirut, Lebanon 1994 AD) .

Al-Dhahabi - Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH-1347 AD) History of Islam and the deaths of celebrities and flags - investigation - Dr. Bashar Awad Maarouf - 1st Edition - Dar Al-Gharb Al-Islami (Cairo / Egypt _ 2003 AD) - lessons in news from the non-investigation d. Salah Al-Din Al-Munajjid Kuwait Government Press (Kuwait 1984 AD) - Biographies of the Nobles - investigation - Shuaib Al-Arnaout and others - 3rd Edition - Al-Resala Foundation - (Beirut, Lebanon 1405 AH / 1985 AD), Dictionary of the Great Sheikhs of Al-Dhahabi, investigated, Dr. Muhammad Al-Habib Al-Haila, 1st Edition, Al-Siddiq Library, (Taif - Kingdom of Saudi Arabia, 1408 AH - 1988 AD).

Bin Rafi - Taqi al-Din Muhammad bin Hajres al-Salami (d. 774 AH 1372 AD) Deaths, investigated, Saleh Mahdi Abbas, d. Bashar Awad Maarouf, 1st Edition, Al-Resala Foundation (Beirut, Lebanon 1402 AH).

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, (d. 1205 AH - 1790 AD) The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, investigation, a group of investigators, Dar Al-Hidaya (Kuwait 1965 AD).

Al-Subki, Taj Al-Din Abdul Wahhab bin Taqi Al-Din (d. 771 AH-1369 AD) The Great Shafi'i Layers, investigated, d. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and others, 2nd Edition, Hajar for Printing, Publishing and Distribution (Dammam, Saudi Arabia 1413 AH).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH-1505 AD) Hasan al-Hadrasa fi Tareekh al-Misr wa al-Qahira al-Muḥammad al-Ḥamār al-ṣāḥīḥ al-ṣāḥī

Ibn Shakir, Muhammad bin Shakir bin Ahmed bin Abdul Rahman bin Shaker bin Haroun (d. 764 AH 1362 AD) Missing Deaths Investigation, Ihsan Abbas 1st Edition, Dar Sader - (Beirut - Labna 1974 AD).

Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH-1265 AD) Al-Wafi al-Mutawyat, investigated, Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath (Beirut / Lebanon 1420 AH / 2000 AD).

Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah al-Maarouf, (d. 571 AH 1175 AD) History of Damascus, investigated by Amr bin Ghamra al-Amrawi Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution (Cairo, Egypt 1415 AH - 1995 AD).

Ibn al-Imad - Abd al-Hai bin Ahmed bin Muhammad ibn al-Imad al-Ekri (d. 1089 AH 1678 AD) Gold nuggets in the news of gold - investigation - Mahmoud Al-Arnaout - i - Dar Ibn Kathir - (Damascus - Beirut - 1406 AH - 1986 AD).

Al-Omari, Ahmed bin Yahya bin Fadl Allah Al-Qurashi Al-Adawi, (d. 749 AH 1348 AD) Paths of Sight in the Kingdoms of Al-Amsar, 1st Edition, Cultural Foundation, (United Arab Emirates, Abu Dhabi 1423 AH).

Al-Fassi, Muhammad bin Ahmed bin Ali, Taqi al-Din, Abu al-Tayyib (d. 832 AH-1428 AD) The tail of restriction in the narrators of Sunan and chains of transmission - investigated by Kamal Yusuf al-Hout - 1st edition - Dar al-Kutub al-Ilmiyya - (Beirut, Lebanon, 1410 AH - 1990 AD).

Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar al-Qurashi al-Basri (d. 774 AH-1372 AD) Tabaqat al-Shafi'iyyin, investigated, Dr. Ahmed Omar Hashem, et al., Library of Religious Culture (Egypt, Cairo 1413 AH - 1993 AD) (d. 774 AH), The Beginning and the End, investigation, Ali Shiri, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage (Beirut, Lebanon 1408, AH - 1988 AD).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, (d. 711 AH-1311 AD) A Brief History of Damascus by Ibn Asaker, investigation, Rouhiya Al-Nahhas, et al., 1st Edition, Dar Al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, (Damascus - Syria, 1402 AH - 1984 AD).

Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Abu Al-Abbas Al-Husseini (d. 845 AH-1441 AD) Behavior to know the countries of the kings, investigated, Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alamia - (Beirut / Lebanon, 1418 AH - 1997 AD), the Hanafi preaching the news of the Fatimid Imams Caliphs, investigated, Jamal Al-Din Al-Shayyal, and others - 1st Edition, Committee for the Revival of Islamic Heritage, (Cairo, Egypt).

Al-Najdi, Muhammad bin Abdullah bin Hamid and then Al-Makki (d. 1295 AH 1878 AD) The barrage clouds on the Hanbali shrines, investigated, Bakr bin Abdullah Abu Zayd, et al., 1st edition, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut - Lebanon 1416 AH - 1996 AD).

Al-Yafei, Abu Muhammad Afif Al-Din Abdullah bin Asaad bin Ali (d. 768 AH 1366 AD) The mirror of the heavens and the lesson of vigilance in knowing what is considered one of the incidents of time, put its footnotes: Khalil Al-Mansour, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut - Lebanon 1417 AH - 1997 AD).

Rashid Al-Baradi, The Economic State of Egypt in the Era of the Fatimids, (Cairo, Egypt, 1948 AD).

Reinhart Peter Ann Dozy (d. 1300 AH-1882 AD), supplement to Arabic dictionaries, transferred to Arabic and commented on (vol. 1-8: Muhammad Salim al-Nuaimi, vol. 9, 10: Jamal al-Khayyat, 1st edition, Ministry of Culture and Information, (Republic of Iraq, Baghdad from 1979 to 2000 AD).

Sorour, Muhammad Gamal al-Din, History of the Fatimid State, Dar al-Fikr al-Arabi (Cairo, Egypt, 1994).

Ashour, Said Abdel Fattah Ashour, The Mamluk Era in Egypt and the Levant, 2nd Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabi (Cairo, Egypt, 1976 AD).